وما اخذ فاقبلوا معه ومعه يومئذ اشراف بكر بن وايل منهم
عوف بن محلم وسدوس بن شيبان بن ذهل وصبيعه بن
قيس بن ثعلبة وعامر بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة فتعجل
عمرو بن ابي ربيعه وعوف بن محلم وقالا لحجر انا متعجلان الى
الرجل لعلنا ناخذ منه بعض ما اصاب منا فلقيناه دون عين
اباغ فكلمه عوف بن محلم وقال يا خير الفتيان اردد علي
ما اخذته مني فاعطاه اياها وكلمه عمرو بن ابي ربيعه في فحل
له فقال خذه فاخذه عمرو وكان فحلا فجعل الفحل ينزع الى الابل
فاعتقله عمرو فصرعه فقال له ابن الهبولة اما والله يا بني شيبان
لو كنتم تعتقلون الرجال كما تعتقلون الابل لكنتم انتم انتم
فقال عمرو اما والله لقد وهبت قليلا ولقد جررت على نفسك
شرا ولتجدني عند ما ساءك ثم ركض حتى صار الى حجر فاخبره
الخبر فاقبل حجر في اصحابه حتى اذا كان بمكان يقال
له الحفير بالبر وهو دون عين اباغ بعث سدوسا وصبيعا
يتجسسان له الخبر ويعلمان له علم العسكر فخرجا حتى
هجما على عسكره وقد اوقد نارا ونادى مناديه
من جاء بحزمة من حطب فله قدر من تمر وكان ابن
الهبولة قد اصاب في عسكر حجر تمرا كثيرا فضرب قبابه
واجج ناره ونثر التمر بين يديه فمن جا بحطب اعطاه تمرا
فاحتطب سدوس وصبيعه ثم اتيا به ابن الهبولة فطرحاه
بين يديه فناولهما من التمر وجلسا قريبا من القبة فاما
صبيعة فقال هذه ايه وعلي ما تريد فانصرف الى حجر فاعلمه
بعسكره واراه التمر واما سدوس فقال لا ابرح حتى اتيه
باثر جلي فلما ذهب هزيع من الليل اقبل ناس من اصحابه
يحرسونه وقد تفرق اهل العسكر في كل ناحية فضرب سدوس
الجليس له فقال له من انت مخافة ان يستنكر فقال انا فلان
ابن فلان قال نعم ودنا سدوس من القبة فكان حيث
يسمع الكلام فدنا ابن الهبولة من هند امراة حجر فقبلها
وداعبها ثم قال لها فيما يقول ما ظنك بحجر لو علم بمكاني منك
قالت ظني والله بانه لم يدع طلبك حتى يطالع العصور

الحمر

الحمر وكأني انظر اليه في فوارس من بني شيبان يدمرهم ويدمرونه
وهو شديد الكلب سريع الطلب يزبد شدقاه كأنه بعير
اكل مرار تسمي اكل المرار يومئذ قال فرفع يده فلطمها ثم
قال ما قلت هذا الا من عجبك به وحبك له فقالت والله
ما ابغضت ذا نسمة قط بغضي له ولا رايت رجلا قط احزم منه
نائما ومستيقظا ان كان لينام وعيناه تنبض اعضائه حتى
لا ينام وكان اذا اراد النوم امرني ان اجعل عنده عسا مملوا
لبنا فبينا هو ذات ليلة نائم وانا قريبة منه انظر اليه اذ
اقبل اسود سالخ الى راسه فنحى راسه فمال الى يديه واحداهما
مقبوضة والاخرى مبسوطة فاهوى اليها فقبضها فمال
الى العس فشربه ثم مجه فقلت يستيقظ فيشرب فيموت
فاستيقظ من نومه فانتبه من نومه فقال علي بالاناء فناولته
فشمه فاضطربت يده حتى سقط الاناء فاهريق وهذا كله
باذن سدوس فلما نامت الاحراس خرج يسري ليلته حتى
صبح حجرا فقال

اتاك المرجفون برجم غيب ... على دهش وجئتك باليقين
فمن يك قد اتاك بامر لبس ... فقد اتي بامر مستبين

ثم قص عليه ما سمع فاسف ونادى في الناس بالرحيل فسار واتى
انتهوا الى عسكر ابن الهبولة فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم
ابن الهبولة وعرفه سدوس فحمل عليه فاعتنقه وصرعه
فقتله وصرعه عمرو بن ابي ربيعه فشد عليه فاخذ
راسه منه واخذ سدوس سلبه واخذ حجر هندا
فربطها بين فرسين ثم ركضا بها حتى قطعاها قطعا هذه
رواية ابن الكلبي واما ابو عبيدة فانه ذكر ان ابن الهبولة
لما غنم عسكر حجر غنم مع ذلك زوجته هند بنت ظالم
وام اناس بنت عوف بن محلم الشيباني وهي ام الحرث بن حجر
وهند بنت حجر ولابنه الحرث ابن يقال له عمرو وله يقول
بشر بن ابي حازم

قال ابن ام اناس اعمل ناقتي ... عمرو فتبلغ حاجتي ام تزحف

Copyright © King Saud University